الفصل السادس

تأثير الحرب الغير تقليدية على مبادئ الحرب

أولا ـ عام :

يخضع علم الحرب الى مجموعة من المبادىء التى تعرف بأنها الأسس والقواعد التى يجب أن يهتدى ويسترشد بها القادة القائمون بالتخطيط للمعارك العسكرية وأيضا المقاتل الميدانى القائم بتنفيذ الأعمال القتالية • ويمكن للدارس العسكرى لتاريخ المعارك أن يصل الى مدى أهمية هذه المبادىء وحيث لم يكن النصر يوما الا حليف القائد الذى استطاع بقواته تطبيق أكبر قدر ممكن من المبادىء وبالأسبقيات التى تتطلبها المعركة • ويتأثر تطبيق مبادىء الحرب بعوامل عدة وكثيرة أهمها على الاطلاق التطور المستمر فى الأسلحة والمعدات القتالية وأيضا شكل البناء التنظيمى للتشكيلات والوحدات المقاتلة • وعلى الرغم من ظهور ما يسمى بأسلحة الحرب الغير تقليدية وما تتمتع به هذه الأسلحة من قدرة تدميرية هائلة كادت أن تغير الكثير من المفاهيم التى تحكم الحرب التقليدية الا أنه فى حدود التجارب التى تمت لاستخدام هذه الأسلحة يمكننا القول بأن التطبيق الصحيح لمبادىء الحرب هو المخرج الرئيسى لتقليل الخسائر فى القوات والمعدات الى أدنى درجة ممكنة وتفادى نجاح هذه الأسلحة فى حسم النتيجة النهائية للمعركة • ومع ذلك فاننا يجب أن نعترف وللأمانة العلمية أن أسلحة الحرب الغير تقليدية قد أضفت على مبادىء الحرب تأثيرات حادة تتمشى مع حجم الخسائر المتوقعة من استخدام هذه الأسلحة • بل ويمكن القول ان

هـذه الأسلحة فرضت على القيادات والقوات ضرورة الاهتمام بنقاط تكتيكية معينة أثناء تنفيذ الأعمال القتالية وهو الأمر الذى دعى بعض المفكرين العسكريين الى القول بأن هـذه النقاط تمثل مبادىء للحرب الغير تقليدية • ومن المهم قبل أن نسترسل فى موضوع هذا الفصل أن نحدد مبادىء الحرب التقليدية أولا ثم ننتقل بعد ذلك الى تأثير أسلحة الحرب الغير تقليدية عليها •

* * *

ثانيا ـ مبادىء الحرب التقليدية :

تتميز مبادىء الحرب التقليدية بالثبات منذ قديم الأزل بل ويمكن لأى مشاهد أن يستخرج جزءا منها من خلال رؤيته لصراع أو شجار بين فردين ، ويرى بعض العسكريين أن هناك مبادىء ثابتة متفق عليها ومبادىء أخرى غير ثابتة وغير متفق عليها وهو الأمر الذى جعل لكل مدرسة عسكرية عالمية معترف بها مبادىء تخالف المدرسة الأخرى • والحقيقة خلاف ذلك تماما ، وحيث يمكن حسم هذا الخلاف فى اطار النقاط الآتية :

١ ـ انه ليس هناك خلاف جوهرى بين مدرسة وأخرى ولكن كل مدرسة تعتنق المبادىء الملائمة لها والتى تتفق مع العوامل المؤثرة على التخطيط والتنفيذ للعمليات الحربية • مع العلم بأن المدرسة التى تعتنق عددا معينا من المبادىء لا تنكر باقى المبادىء أو تعارضها على الاطلاق •

٢ ـ ان الخلاف الظاهرى فى تعداد المبادىء من مدرسة الى أخرى بل وداخل المدرسة الواحدة يرجع الى طبيعة الفرد الذى حدد ونادى بالمبادىء وهل هو مفكر عسكرى مثل جون فوللر وكارل فون كلاوزفتير ؟ أم قائد ميدانى مثل مونتجمرى ورومیل ؟ أم الاثنين معا مثل أندريه بوفر •

٣ ـ انه خلال الصراعات الطويلة مثل الصراع العربى الاسرائيلى ومع ثبات نقاط الضعف والقوة لكل طرف ومحاولة كل طرف أن يستفيد من نقاط ضعف عدوه وأن يقلل من نقاط قوته يتم اتباع تصرفات تكتيكية تتميز بالاستمرار دائما ويعتبرها البعض بمثابة مبادىء مثل

التفوق الاسرائيلى فى القوات الجوية ومحاولة القوات المصرية التغلب على ذلك بالانتشار حتى اعتبر أن عملية الانتشار فى ميدان المعركة للقوات المصرية شبه مبدأ ، والحقيقة هنا أن الانتشار الذى تعمل به القوات المصرية فى مثل هذه الحالة ليس شبه مبدأ ولكنه مبدأ طالما أن القادة القائمون بالتخطيط يسترشدون به أثناء قيامهم بالتخطيط .

وعموما فان المبادىء الحربية المعمول بها والمتفق عليها فى جميع دول العالم تنحصر فى المبادأة أو العمل التعرضى : المفاجأة . التعاون . الحشد . المناورة وقابلية الحركة . الاقتصاد فى القوى والتأمين الشامل للقوات .. وسوف يقتصر التناول خلال هذا الفصل على تأثير أسلحة الحرب الغير تقليدية على ثلاثة مبادىء هى : المفاجأة والمناورة والحشد . وذلك كأمثلة لأبرز المبادىء وحيث يكون من السهولة الوقوف على مدى تأثير هذه الأسلحة على باقى المبادىء قياسا على ما تم استعراضه بخصوص المبادىء الثلاثة .

* * *

ثالثا ـ مبادىء الحرب الغير تقليدية :

مما لا شك فيه أن استخدام أسلحة الحرب الغير تقليدية وما تتصف به من حجم تدمير يتميز بالشمولية قد تطلب أن تقوم أطراف الصراع العسكرى سواء المستخدم أو المستخدم ضده بمراعاة نقاط معينة وأن يعمل فى اطارها تحقيقا للاستخدام الأمثل لهذه الأسلحة أو تقليل الآثار الناجمة عن استخدام الطرف الآخر لها ، ويمكن القول انه مع أهمية هذه النقاط وثبات العمل بها اضطر بعض العسكريين الى اعتبارها مبادىء للحرب الغير تقليدية رغم وجود معارضة من كثيرين ترى أن المبادىء العامة للحرب تنطبق على الحرب الغير تقليدية وأنها القادرة وحدها على تحقيق الاستخدام الأمثل ، وتقليل الآثار الناتجة عنها وأن النقاط التى يجب أن تراعى ما هى الا نقاط فرعية تخضع للمبادىء العامة . وعموما فان النقاط التى يجب أن تراعى

خلال الحرب الغير تقليدية والتى اعتبرها البعض مبادىء لها يمكن أن نوجزها من خلال الآتى :

١ ـ **السرعة فى الالتحام بقوات العدو :** وهذا هو المضمون الذى سوف يحمله شعار الجيوش فى المستقبل القريب ، وحيث إن الالتحام بقوات العدو هو صمام الأمان الوحيد لضمان عدم استخدام العدو لأسلحة الحرب الغير تقليدية • مع العلم بأن هذه الأسلحة اذا كانت عاجزة عن العمل ازاء القوات الملتحمة فى الميدان فانها لن تقف مكتوفة الأيدى أمام الاستعدادات والتحضيرات والمراكز الهامة التى ستنطلق منها تلك القوات بل إن هذه الأماكن بالاضافة الى الأهداف الأخرى الموجودة فى عمق القوات ستكون أهدافا مناسبة للغاية لهذه الأسلحة خصوصا مراكز القيادة وقواعد الصواريخ والمطارات والقواعد الجوية •••• الخ•

٢ ـ **حرب الروح المعنوية :** نظرا لقوة التدمير الشديدة والشاملة لأسلحة الحرب الغير تقليدية فانها تعتبر أمضى سلاح يمكن استخدامه للاجهاز على الروح المعنوية للقوات المعادية والحط من قدرة الشعوب على مواصلة القتال وخاصة الدول التى تتمتع بنظم دفاعية قوية واقتصاد حرب قادر على مواصلة الاستمرار فى المعركة •

٣ ـ **حرب الفضاء :** وفى ذلك يوضح الميجور جنرال فوللر فى كتابه « التسليح والتاريخ » : « بدلا من الحصون والاستحكامات التى كانت تشيد فى الدول سنرى كل البقاع مجهزة بأجهزة الرادار التى لن تتوانى عن التسمع لأى موجة انذار بالدمار وسيخبأ بجوار هذه الآلات مواقع تكتيكية مجهزة بنوعين من الصواريخ احداهما هجومية والأخرى دفاعية • وسيكون النوع الأول مجهزا ليوجه الى مدينة كبرى فى أى دولة حيث لا تعرف أى دولة فى الحرب من أى جهة سوف يواتيها العداء • ولن يتواجد هناك الوقت اللازم للانذار باعلان الحرب • والنوع الثانى سيكون متصلا بأجهزة الرادار التى بمجرد اعلانها عن اقتراب أى صاروخ من أى اتجاه يندفع الصاروخ الدفاعى لمقابلته فى

الفضـــاء وتدميره » ومن ذلك يمكننا القول ان التطور الذى صاحب أسلحة الحرب الغير تقليدية بالنسبة لوســائل الاطلاق بصــفة عــامة والصواريخ بصفة خاصــة جعــل مجال استخدام هــذه الأسلحة عبر الفضاء وعلى ارتفاع يزيد على الأربعين ألف قدم فوق المــدن والقرى وكلها انفجارات سوف تستمر حتى تنتهى صواريخ الحرب الغير تقليدية من الانتهــاء عند أحــد الأطراف المتحاربة وبعد أن تكون الخســائر قد وصلت الى مــدى لا يعلمه الا المولى سبحانه وتعالى .

٤ ــ **حرب الأهداف القيمة** : وحيث من المعروف أن تنفيذ الأعمال القتالية بصــورة سليمة يتطلب استخدام الامكانيات والموراد المتيسرة استخداما أفضل وأمثل وذلك لتحقيق النتائج الايجابية التى تتناسب طرديا مع حجم هذه الامكانيات والموارد . وأسلحة الحرب التقليدية تتميز بقدرتها الفائقة على التدمير واحداث الخسائر الكبيرة ، ومن هنا استلزم الأمر أن يكون استخدامها موجها أساسا الى أهــداف تتناسب وحجم تدميرها الذى يمكن أن تحدثه . لذلك نجد أن هذه الأسلحة ســوف تكون وسيلة لتدمير مصانع الانتاج العسكرى ومراكز الحشد والتجمع الاستراتيجى والتعبوى اضافة الى القواعد الجوية والبحرية ... الخ .

* * *

رابعا ــ تأثير أسلحة الحرب الغير تقليدية على مبادىء الحرب :

يختلف تأثير أسلحة الحرب الغير تقليدية على مبادىء الحرب وذلك تبعا لنوع السلاح المستخدم ، فعلى سبيل المثال فان تأثير السلاح الذرى أو الهيدروجينى يختلف بعض الشىء عن تأثير السلاح البيولوجى لذلك فمن المفضل أن يتم تناول تأثير كل سلاح على حدة تحقيقا للمزيد من الدقــة وذلك فى اطار الآتى :

١ ــ **الأسلحة الذرية والهيدروجينية** : ويكون تأثيرها كالآتى على مبادىء الحرب :

(أ) **المفاجأة** : وحيث تبقى امكانية تحقيق المفاجأة كما هى ولكن

الاستفادة منها تقل الى حد كبير نتيجة امكانية الرد السريع وتظهر هنا مدى ضرورة تحقيق المفاجأة الفنية خصوصا فى مجال الدفاع واستخدام معدات تقى من آثار استخدام الطرف الآخر للأسلحة الذرية والهيدروجينية. ولعل هذه الضرورة من المسببات الرئيسية التى أضافت لمبادىء الحرب الغير تقليدية صبغة حرب الفضاء . أما المفاجأة التكتيكية فتزداد أمامها الصعوبات والعراقيل وتتحول فى أحسن الظروف الى مفاجأة وقتية تتلاشى مع نتائج نظرية الردع النووى التى ظهرت مع امتلاك القوى الكبرى لهذه الأسلحة .

(ب) المناورة وخفة الحركة : وحيث يظهر هنا نوعان من خفة الحركة احداهما خفة حركة استراتيجية للقوات المتحاربة عموما ، والأخرى خفة حركة تكتيكية للوحدات ، ولكى يمكن تحقيق الأولى يجب أن يعاد النظر فى أمرين أولهما : نظام وأسلوب اعاشة القوات فى الميدان ، والثانى: هو توفير وسائل انتقال سريعة للقوات البرية . وفى العمليات السريعة القادمة يجب التفكير فى امكانية الاستفادة من النقل الجوى كوسيلة هامة لتموين القوات المتحركة بسرعة فائقة ومبعثرة أو منتشرة على مساحات شاسعة من قواعد تموين بعيدة جدا فى الخلف . وهذه الوسيلة سوف تحقق عدة أمور منها سرعة النقل والمرونة وتجنب التعرضات الجوية . وليس معنى هذا الاستغناء عن وسائل النقل الأخرى اذ ستظل الحاجة ماسة الى السكك الحديدية وعربات النقل الأخرى خصوصا عند نقل العتاد الضخم والمهمات الحربية الثقيلة . الا أنه يجب اعداد بعض التعديلات الجوهرية ومنها على سبيل المثال :

ـ زيادة سرعة المركبات واعدادها للعمل على أكبر عدد ممكن من الطرق بدرجاتها المختلفة وأنواعها العديدة .

ـ تحسين مساعدات القيادة ليلا والاصلاح والنجدة على الطرق .

ـ الحد من حجم الكميات المنقولة للاستهلاك العادى باستخدام الأغذية والملابس الخفيفة التى تقى من البرد .

ـ توحيد وسائل النقل فى التشكيل أو الوحدة .

ـ استخدام طائرات فى تموين الوحدات الفرعية مباشرة مع تخفيض عدد العربات الادارية فى التشكيلات تخفيضا كبيرا وهذا يتطلب الآتى :

× تزويد المقاتلين بالعربات المدرعة والمدافع ذاتية الحركة والأسلحة المحمولة على آليات ومركبات .

× استخدام الأشعة الحمراء وأجهزة التكثيف الضوئى وأشعة الليزر للتحركات الليلية وأجهزة تحديد المواقع والرادارات .

× استخدام وحدات مدرعة خاصة لفتح الثغرات وانشاء الكبارى والمعابر عبر الموانع الجافة والمائية للتغلب على أى عرافيل تكتيكية سواء أكانت صناعية أو طبيعية .

× استخدام وسائل مواصلات داخلية جيدة واشراك الطائرات الخفيفة والعمودية مع وسائل المواصلات فى انتقال القادة وضباط الاتصال والارتباط .

(ج) الحشد : وحيث يتغير مفهوم الحشد هنا عنه فى المفهوم التقليدى فسوف تتميز الحرب المستقبلية نتيجة لاستخدام القنابل الذرية والهيدروجينية بقوة نيران مدمرة قد تغنى الى حد ما عن حجم القوات الكبير الذى يلزم حشده للمعارك التقليدية ، كما أن القوات التى سوف يتم حشدها يجب ان يراعى فيها مواصفات خاصة مثل نوعية معينة من المعدات والتسليح الذى يتصف بدروع سميكة لوقاية القوات وهو الأمر الذى سوف يتعارض مع خفة الحركة والقدرة على المناورة المطلوبة لذلك سوف تزداد أهمية النقل الجوى والحركة الجوية .

٢ ـ **الأسلحة الكيماوية** : تعتبر الأسلحة الكيماوية وعلى رأسها الغازات الحربية من الأسلحة ذات قوة التدمير الكبيرة أيضا وخاصة فى حالة عدم استعداد القوات المعادية ومباغتتها . ويتوقف ذلك على نوع

الغـاز المستخدم ومدة استمراره • وقد أدى استخدام الألمـان للغازات الحربية خلال الحرب العالمية الأولى الى تحقيق مفاجأة فنية نتج عنهـا احداث خسائر جسيمة فى قوات الطرف الآخر • واستخدام الأسـلحة الكيماوية يتطلب شروطا ومطالب معينـة تتمشى مع مبـادىء الحرب التقليدية عالبـا بل معها من حيث ان تأثيرها على الخصم يتطلب تحقيق المفاجأة والحشد واستخدام السـلاح المناسب فى التوقيت المناسب • ويتطلب الأمر هنـا أن تزود القوات بمهمات الوقاية الفردية والجماعية ومحاليل ومعدات التطهير الأولى والنهائى مع ادخال عنصر كيميائى فى صلب البنـاء التنظيمى وبأحجام تتناسب مع حجم الوحدات المنتظر أن تتلوث طبقـا لامكانيات العـدو فى استخدام هـذه الأسلحة والزمن اللازم لاجراء التطهير النهائى لهـا • واذا انتقلنا الى تأثير اسـتخدام العـازات الحربية على تطبيق مبادىء الحرب فاننا نجـد أن هذا التأثير يظهر فى الآتى بعـد :

(أ) **المفـاجأة** :وحيث لا تتأثر المفاجأة بما لدى العـدو من غازات حربية وان كان ذلك يتيح للطرف الذى يمتلك السلاح الكيميائى أن يحقق المفاجأة الفنيـة وذلك باستخدام غازات حربية جـديدة تدخل الذعر والرعب والخسـائر على قوات الطرف الآخر • أما المفاجأة التكتيكية فيتوقف امكانية تحقيقها على مـدى الاستغلال المـاهر لنتائج استخدام الغازات الحربية بأنواعها المختلفة • ولا شك فى أن المجال الخاص بتحقيق المفاجأة مع استخدام الغـازات الحربية سوف يتسع ويكبر مع التطور المستمر فى هذا النوع من الأسلحة مع الاكتشافات المستمرة للغـازات السـامة الجديدة والمحافظة على سرية انتاجها واستخدامها المفاجىء فى الحروب •

(ب) المناورة وخفة الحركة : وحيث يكون لاسـتخدام الغـازات الحربية تأثير عكسى على خفة الحركة وامكانية تنفيذ المناورة المخططة • وفى أحسن الظروف فان هذه المناورة سوف يتأخر تنفيذها لأوقات تتفاوت

تبعـا لحجم الوحدات التى نجح العـدو فى تلويثها والوقت المطلوب لاجراء التطهير النهـائى لها • وفى نفس الوقت فانه فى حالة استخدام القوات للغازات الحربية بطريقة مؤثرة على العـدو فان امكانية تحقيق المناورة تزداد اذا أحسن استغلال النتائج المترتبة على استخدام الغازات• واستخدام المواد الحارقة أيضـا لا يختلف تأثيره عن استخدام الغازات الحربية اضافة الى الصعوبات التى تظهر أمام القائد وهيئة قيادته لتحقيق السيطرة على القوات التى غالبا ما تصاب بذعر ورعب وخسائر تؤدى الى ارتباك وفوضى بين القوات • والأمر هنـا يتطلب تزويد القـوات بمهمات معاملة بطريقة كيماوية ضد الحرائق اضافة الى تدريب جيـد للقوات على أسلوب تفادى الآثار الناتجة عن استخدام العدو ولهـذه المواد خصوصا مع التوسع فى الاستخدام الذى نراه فى معظم الحروب والصراعات الانسانية رغم الاتفاقيات التى تحرم مثل هذا الاسـتخدام للمواد الحـارقة •

(ج) الحشـد : وحيث يظهر تأثير الغازات الحربية على عمليـات الحشد بصورة فعالة كما أن ضربات الأجهاض تكون أقرب الى النجاح باستخدام الغـازات الحربيـة ضـد القوات القائمة بالحشـد • لذا يتطلب الأمر أن تتم عمليات الحشد بحذر أكثر • وما ينطبق على الغازات الحربية ينطبق أيضا على المواد الحارقة • وعموما فان الاجراءات الآتية يجب مراعاتها عند القيام بحشد القوات تحت ظروف استخدام العـدو للأسلحة الكيماوية :

ـ الاكتشاف المبكر لتحضيرات العدو لاستخدام الغازات الحربية والمواد الحارقة •

ـ تدمير مستودعات العدو وتكـديساته التى يتواجد بها قنابـل الغازات الحربية والمواد الحارقة •

ـ الانذار المبكر للقوات عن خطر الهجوم الكيماوى •

ـ القيام المستمر بأعمال الكشف والاستطلاع الكيماوى طوال المعركة •

الانتشار والاخفاء للقوات والتجهيز الجيد لأماكن تواجدها خلال المعركة •

ـ امداد القوات بوسائل الوقاية الفردية والجماعية وتدريبها على أسلوب استخدام هذه المهمات وهذه الوسائل •

ـ تنفيذ اجراءات الوقاية للقوات فى مناطق التلوث مع سرعة الانتقال الى مناطق تبادلية واجراء التطهير النهائى •

ـ سرعة ازالة الآثار المترتبة على استخدام العدو للغازات الحربية والمواد الحارقة بواسطة جماعات الدفاع السلبى التى يجب أن تكون محددة سلفا فى التشكيلات والوحدات •

وعموما فان استخدام القوات للسلاح الكيماوى يزيد من امكانية حشد النيران وتحقيق ضربات مؤثرة للعدو تساعد على تحقيق حشد القوات بالأساليب التى تحقق تأمينها القتالى ، أما بالنسبة لاستخدام الدخان فهو استخدام يتم لصالح القوات المستخدمة لتهيئة ظروف عمل أفضل ، ويظهر تأثير الدخان على تطبيق مبادىء الحرب فى الآتى بعد :

ـ استخدام الدخان يساعد القوات على اجراء عمليات الحشد بعيدا عن أعين العدو بعد تعميتها • ويقصد بالحشد هنا بالطبع الحشد الذى يتم على المستوى التكتيكى وفى أثناء ادارة المعركة بغرض نقل الجهود من مكان لآخر باستغلال نتائج استخدام الدخان •

ـ كما يحقق استخدام الدخان على المستوى التكتيكى ظروفا أحسن لتنفيذ المناورة • وحيث يعتبر ذلك اجراءا تأمينيا للقوات القائمة بتنفيذ المناورة كما قد يستخدم الدخان أيضا فى أعمال التنسيق والتعاون المطلوب لتحديد الأجناب والتعارف وايضاح مكان العدو وعناصر تشكيله •

ـ ويساعد الأخفاء الناتج عن استخدام الدخان فى تحقيق مبـدأ المفاجأة ، كما أن الدقة والمهارة فى استخدام الدخان يحقق المفاجأة الفنية نظرا لصعوبة حسابات الاستخدام المعقدة التى يتطلبها الاستخدام الصحيح لوسائل انتاج الدخان خاصة فى الأراضى الصحراوية المفتوحة والأحوال الجوية الغير مناسبة .

٣ ـ **الأسلحة البيولوجية** : تعتبر حرب الجراثيم والفيروسات من الحروب القديمة والتى يرجع تاريخها الى زمن بعيد وهى تهدف الى تدمير واهلاك قوات العدو البشرية عن طريق نشر بعض الأمراض التى تؤثر فى الصحة العامة للمقاتلين وتعيقهم عن مواصلة القتال وذلك باطلاق الجراثيم والفيروسات والميكروبات بوسائل اطلاق عديدة . وعلى الرغم من التقدم الهائل الذى اجتاح مجال الطب الوقائى فى العالم الا أن التقدم المماثل والمصاحب لعلم الهندسة الوراثية خصوصا فى مجال الجراثيم والفيروسات قد جعل من هذا السلاح أداة للتدمير الشامل وأصبحت وسائل الوقاية التامة غير مأمونة لا سيما فى بعض الدول المتخلفة فى مجال الطب . وتتميز الأسلحة البيولوجية بخصائص عديدة لا تتوفر لدى سلاح آخر من أسلحة الحرب الغير تقليدية ، وتنحصر هذه الخصائص فى الآتى :

(أ) لا يوجد انذار خاص عن استخدام العدو للسلاح البيولوجى بل ان اكتشاف مثل هذا الاستخدام لا يتم فى بعض الأحيان الا بعـد ظهور أعراض المرض فى وسط مجموعة من المقاتلين .

(ب) سرعة انتشار المرض بين القوات عن طريق انتشار العدوى ، وكما هو واضح من تعرضنا للسلاح البيولوجى فيما سبق فان طرق انتشار العدوى عديدة وكثيرة وهو الأمر الذى يساعد على تحقيـق هذا السلاح للغرض من استخدامه .

(جـ) ومن خواص هذا السلاح أن تأثيره فعال ونتائجه مضمونة حيث لا يجدى معه أى اجراءات سريعة لازالة الآثار الناجمة عن استخدامه مثلما

يحدث فى الغازات الحربية التى يمكن ازالة آثارها فور تنفيذ اجراءات الوقاية والتطهير • لذلك فان الاستخدام الصحيح لهذا السلاح الخطير يؤتى ثماره وتفقد القوات التى تعرضت له كفاءتها القتالية ويصبح من السهل الحاق الهزيمة بهـا •

(د) التأثير الكامن لبعض الجراثيم المتحوصلة وهو تأثير يعطى المزيد من الصعوبات أمام سرعة اكتشاف المرض وبالتـالى أمـام وقف انتشاره بين المقاتلين •

وتعتبر الأسلحة البيولوجية من الأسلحة التى تثير الكثير من المشاكل على المستوى العالمى نظرا لأنها لا تتطلب فى اعدادها لمصانع كبيرة أو امكانات ضخمة أو منشآت هائلة • كما أن تكاليف انتاجها تعتبر ضئيلة• وفى متناول العديد من دول العالم الفقيرة • لذا فان الرقابة الدولية عليها تعتبر عسيرة • وللوقاية من الأسلحة البيولوجية فان الأمر يتطلب تطعيم القوات باستمرار ضد الأمراض المعدية ومتابعة الموقف الصحى لها باستمرار ، اضافة الى المتابعة البيطرية للأغذية ومصادر اعاشة القوات • ومن المهـم هنا سرعة اكتشاف مصدر العدوى والقضاء عليه مبكرا حتى يمكن حصر المرض ومنعه من الانتشار • كما تظهر أهمية الثبات والحيطة والحذر وعدم المبالغة فى النتائج حتى لا تعم الفوضى ويسود الارتباك ويتعذر تنفيذ العلاج المطلوب بالسرعة اللازمة • وقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الفيتنامية بعض الأنواع من الأسلحة البيولوجية بطريقة جديدة ومؤثرة • وقد تم ذلك ضد المحاصيل الزراعية بهدف التأثير على القدرة الاقتصادية الفيتنامية فى مواصلة الحـرب • وعموما فـان احتمالات استخدام هذا السـلاح خلال الحروب الانسانية تعتبر أعلى نسبيا من باقى أسلحة الحرب الغير تقليدية نظرا لصعوبة اثبات استخدامه بالدليل القاطع من قبل أى طرف من أطراف الحرب •

وتأثير الأسلحة البيولوجية على مبادىء الحرب تأثير فعال وشـامل وحيث تظهر مع استخدامه العديد من المشاكل أمام تطبيق مبادىء الحرب

والعكس تماما بالنسبة للطرف الذى نجح فى هذا الاستخدام اذ تصبح الظروف مواتية لتطبيق المبادىء بسهولة ويسر وبصورة غير متوقعة . ويكفى أن نعلم أن مرض الطاعون هو الذى وضع نهاية لانتصارات قائد فرنسا الكبير نابليون بونابرت (شكل رقم ٢٨) .

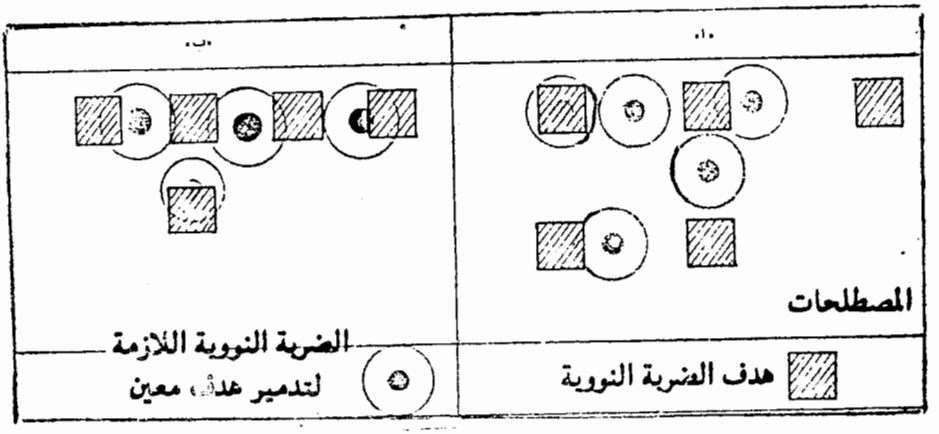

شكل رقم (٢٨) تأثير مبدأ الحشد والانتشار (عن الدفاع العربى)

* * *